يعلم على الضرورة انهم يتبعون عدوه بالحجة القاطعة ور...
السلم ويرجع الهوى الذي كان يقصد الشر يقصد الخير ويتبع
مؤونة المقابلة والمقاتلة فان قدمت رسل الهوى الذي
الثاير عليك والساعي في فساد ملكك فلا تغلظ عليهم في
اهانة الرسل من علم السياسة ورسله الحرص والكذب
والخيانة والغدر والجبن والبخل والجهل والشره والغي
والبلادة وما شاكل هذا الصنف فمن جاء منهم اليك فلا تنفر
عنهم ابدا ولا تنهرهم وقل لهم قولا لينا فانك تاخذ باسماعهم
وابصارهم واقعد على سرير ملكك وادخلهم مجلسك
وامر وزيرك العقل يترجم لهم عنك فانه سوسن فان كان
الحرص من جملة الرسل وتكلم فانه لا يتكلم الا الحقيقة
فيقول لك ان هذا الملك المطاع الذي اسمه الهوى قد
ارسلنا اليك لتدخل تحت سلطانه والا قاتلناك بالحرب
وقد امرك بان تحرص على جمع الاموال والادخار ومخالفة
ما جاءت به الشريعة فنقول له ايها الرسول مكانتك
عندنا عظيمة ومنزلتك رفيعة فانه اذا سمع هذا منك
سر به فانه لا يسمع مثل هذا من سلطانه ولكن
ايها الرسول انظر هذا بعقلك وانصف من نفسك
ما تقول في الله هو ربنا ام لا فيقول نعم هو ربنا فنقول له ايها

الرسول هذه الدار التي نحن فيها نحن راحلون عنها ام لا فيقول
بل راحلون عنها فنقول انقلابنا ورحلتنا الى الله ام الى غيره فيقول
بل الى الله فنقول له بماذا وصف من خالف شرعه ودينه
فيقول بالشقاء فنقول له ومن اطاعه فيقول بالسعادة
فنقول له وهل يغني عنك احد من الله شيئا فيقول لا
فنقول له انت ايها الحرص رسول هذا الهوى تحملني الى ادعو
مما فيه مرضات الله تعالى هبك تحرص على طلب
المال هل يصح لك منه الا ما قدر لك ولو لم تحرص فيقول
نعم فنقول حقيقتك باقية ايها الحرص لكن اصرفه الى
الطاعات ومرضات الرب واحرص عليها تسعد بها
ومتاع الدنيا قليل ومع قلتها فانها فانية والدار الاخرة
خير وابقى وانت حرص هنا وانت حرص هنا ما انتقص
لك من منزلتك فيقول نعم فيسلم ويتوجه الحرص على طريق
العلم والدين فيتقوى ملكك ويضعف ملك الهوى
وهكذا تفعل مع كل رسول منهم ومثل الخيانة والكذب
والفجور الى اخرها ولولا التطويل لذكرنا كيف تقام
الحجة على كل رسول منهم بما يقتضيه منزلته حتى يسلم
الكل فان الاسلام هو الاصل فيرجعون الى اصولهم بخلاف
رسلك فانهم لا يرتدون ابدا عليك وغايتهم ان لا يقبل الهوى

Copyright © King Saud University